دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين بل اعتماده
على فضله وكرمه اولى وان كنت حرا عاقلا من الاعتماد
على افعالك المدخولة وصفة المعلولة لا من مقابلة بفضله
وكرمه بافعال الناس من قلة المعرفة بالكريم المتفضل
قلت وهذه الحكاية وامثالها ربما تقرع سمع من لا حقيقة
عنده من طريق القوم فينكر معناها او ما يعتقده
او يسلمه ويدعيه مقاما لنفسه وكلتا الحالتين
مودية بصاحبها الى ضرر وخطر جليل فواسله عبدا
ليس له بحره هذه الطريقة ان ينكر ما ذكرناه فليقع فيقع
في الاعتراض على السادات والاوليا، وفي ذلك بعده
من الله او يدعيه مقاما لنفسه من غير ان يشتملهم
عليها ويتوثق منها ويزنها بالمعيار الذي
نبهنا عليه ومحال وجود ذلك ممن لم يقتحم
مقام الجبل بحمل النفس فيتركب حينئذ مساخط الجبل
الله تعلى ويتعد حدوده ويجعل ذلك حجة
لنفسه غلطا او جهلا وهذا من باب الزندقة
والعياذ بالله ارادتك التجريد مع اقامة الله
اياك في الاسباب من الشهوة الخفية وارادتك
الاسباب مع اقامة الله اياك في التجريد انحطاط
عن

عن الهمة العلية الاسباب عبارة عما يتوصل به الى
غرض ما ينال في الدنيا والتجريد عبارة عن اشتغاله عدم
بتلك الاسباب لاجل ذلك فمن اقامه الله تعلى
في الاسباب واراد هو الخروج منها فذلك من شهوته
الخفية وانما كانت من الشهوة لعدم وقوفه
مع عدم مراد الله تعلى به وارادته هو خلاف ذلك وانما
كانت خفية لانه لم يقصد بذلك نيل حظ عاجل وانما
قصد بذلك التقرب الى الله تعلى بكونه على حال هي اعلا منها
لحقوقه الا ... بعدم وقوفه مع مراد الله تعلى من اقامته
اياه فيما اقامه فيه وتطلعه الى مقام ربما لا يليق
به في الوقت وعلامة اقامته اياك في الاسباب ان يدوم له
له ذلك وان تحصل ثمرته ونتيجته وذلك بان يجد
عند اشتغاله بالاسباب سلامة في دينه وقطعا
للطمع عن غيره وحسن نيته في صلة رحم او اعانة
فقير معدوم الى غير ذلك من فوايد المال المتعلقة
بالدين ومن اقامه الله تعلى في التجريد واراد الخروج
منه الى الاسباب فذلك من انحطاط همته
وسوء ادبه وكان وافقا مع شهوته الجلية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)